الاقتصاد اللبناني سيتمكن من تجاوز أزماته

رجل الأعمال اللبناني شارل أبي عبود: حكمة إماراتية في مواجهة الأزمات

رغم ان المسافة الزمنية الفاصلة بين اطلالته الأولى وهذه ليست بالطويلة، فإن هذا اللقاء الجديد مع رجل الاعمال اللبناني شارل أبي عبود، صاحب شركة (المتكامل لمواد البناء)، يتزامن والتطورات الاقتصادية، على الصعد المحلية، واقليمية، ودولية، لذلك كان لا بد من العودة اليه مرة جديدة لنقف على قراءته لهذه التحولات وانعكاساتها على الاقتصادات الإماراتية، واللبنانية، كما واقتصادات المنطقة.

ففي مكتبه الكائن في مبنى الشركة في إمارة أبو ظبي، التقينا أبي عبود، وسألناه عن المتغيرات التي تواجه الاقتصادي العالمي في ضوء استمرار تداعيات الأزمة المالية، فأجاب: الاقتصاد العالمي ما زال يعاني من آثار أزمته الاقتصادية على رغم مرور ثلاث سنوات على بدئها ولا يبدو في الأفق ان ثمة امكانية سريعة لتجاوز هذه الأزمة رغم كل الوعود التي حملها الرئيس الأميركي باراك أوباما ولعل الدليل على ذلك الأزمة التي شهدتها منطقة اليورو ولاسيما في اليونان التي وصل اقتصادها إلى حالة من التهديد الحقيقي بالانهيار الناجم عن ارتفاع وتيرة المديونية العامة لولا مسارعة دول الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ اجراءات عاجلة أدت إلى تعويم هذا الاقتصاد وكبح جماح كبوته، التي من غير المؤكد انها ستنجح حتى الأن .

نمو واتساع

وأبدى الأستاذ أبي عبود اعجابه بقدرة الاقتصاد الإماراتي على التعافي من انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية بسرعة قياسية ، حيث استعادت الإمارات العربية المتحدة مكانتها المرموقة كملجأ آمن للاستثمارات، وقادر على استقطاب الشركات العالمية من كل أنحاء العالم، وهذا ما بدأ تلمسه منذ بداية العام 2011، وهو آخذ في النمو والاتساع، ما يوفر المزيد من الاستقرار الاقتصادي والمالي للأسواق الإماراتية .

ويعيد السيد أبي عبود أسباب النجاح في التصدي لتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على الاقتصاد الاماراتي ، الى حكمة حكام الإمارات وفي مقدمهم رئيس الدولة سمو الشيخ خليفة بن زايد آل النهيان، وولي عهده سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وسمو الشيخ هزاع بن زايد ال النهيان، وجميع اخوانهم، الذين كانت لهم الأيادي البيضاء في معالجة أسباب الأزمة، ومواجهة آثارها وانعكاساتها، والسهر على إعادة تصويب الأوضاع عبر استراتيجيات عمل علمية رشيدة، مكنت عجلة الاقتصاد الإماراتي من العودة الى الدورات بالوتيرة ذاتها التي كانت عليها قبل الأزمة وأكثر .

نجاحات كبيرة

وإذا كان السيد أبي عبود ينأى بالحديث عن النجاحات الكبيرة التي حققتها شركة (المتكامل

لمواد البناء)التي يديرها ، فإن ملامح هذه النجاحات تتحدث عن نفسها من خلال مجموعة المشاريع التي أنجزتها الشركة ، والتي لا تزال تعمل على انجازها في منطقة الفلاح، وأيضا في السوق المركزي الجديد في شارع خليفة. وهناك تطلع الى عمل جديد في منطقة الرويس (بدع زايد) في الإمارات العربية المتحدة والتي تتحفز للتوسع نحو سائر دول مجلس التعاون الخليجي، ومن المؤكد انه ما كان كل ذلك ليحصل لولا التخطيط الاستراتيجي الرشيد والهادىء الذي ينكب عليه السيد أبي عبود ومعه نخبة من مديري الأقسام في الشركة .

حزن وقلق

وبقدر ارتياحه الى تطور الاقتصاد الاماراتي ونجاحه في تجاوز الأزمة الاقتصادية وتداعياتها ، ينظر السيد أبي عبود بكثير من الحزن المشحون بالقلق الى واقع الاقتصاد اللبناني، ويعتبر ان الاقتصاد الوطني يمر في مرحلة صعبة من تاريخه حيث تراجع معدل النمو الى أكثر من ثمانية في المئة في العام 2010 الى نحو 1.5 % قي نهاية العام الحالي، وحيث تطلق الهيئات الاقتصادية صرخات مدوية داقة ناقوس الخطر إزاء حالة الانكماش الاقتصادي المعبر عنها بتراجع الصادرات الزراعية والصناعية اللبنانية وجمود الأسواق والازدياد المضطرد في المديونية العامة وتأخر انجاز الموازنة العامة للسنة السابعة على التوالي، حيث أن اخر موازنة تعود الى العام 2005 فيما يجري الانفاق العام على أساس القاعدة الأثني عشرية .

موازنة شفافة

ورأى الأستاذ شارل أبي عبود وجوب أن تسرع الحكومة في وضع موازنة واقعية تتسم بالشفافية وتمثل الأداء الفاعل لتحسين الوضع الاجتماعي ومعالجة المشكلات البنيوية وتعزيز البنية التحتية بما يساهم في توفير الأرضية المناسبة لتحفيز الاستثمارات ودفع معدلات النمو مجددا الى الارتفاع . غير أن أبي عبود وعلى رغم من الصورة القاتمة التي رسمها لواقع الاقتصاد الوطني الراهن ، فإنه من جهة ثانية يبدو شديد التفاؤل في قدرة اللبناني على تجاوز الأزمة، مشيرا الى أهمية الاستقرار السياسي والأمني كعامل أساسي لجذب الرساميل والاستثمارات ولاسيما العربية منها ن في ظل التحولات الكبيرة التي تشهدها المنطقة نتيجة الثورات العربية والتي تمثل فرصة مهمة لتلقف الرساميل الهاربة الباحثة عن ملاذ آمن للاستقرار والاستثمار في آن معا .

وختم السيد شارل أبي عبود بالتأكيد على أن لبنان هو كطائر الفينيق قادر في كل مرة على الانبعاث في الرماد والعودة الى دورة الحياة بكثير من التصميم والاعجاز المدهش، وان هذا الانبعاث يستدعي تضافرا وثيقا بين مختلف أطراف معادلة الانتاج أي أصحاب العمل والعمال والدولة التي يعود اليها رسم السياسات العامة ومنها السياستان الاقتصادية والمالية لتعود عجلة الاقتصاد الوطني الى الدوران مجددا على نحو يليق باللبنانيين رواد التجارة الأوائل وصناع الاقتصادات الناجحة ومهندسو استراجيات العمل المصرفي والسياحي والعقاري .

ولا شك أن إيمان السيد أبي عبود بلبنان هو إيمان كل لبناني يعشق وطنه وأرضه ويبذل في سبيلهما كل غالٍ ونفيس .

حاوره:
سمير شرف الدين

ايماني بلبنان هو ايمان كل لبناني يعشق وطنه وارضه ويبذل في سبيلهما كل غال ونفيس

على رغم الصورة القاتمة لاقتصاد لبنان، اني شديد التفاؤل بقدرة اللبنانيين على تجاوز الازمة